

ALULA العلا

لنكتشفها معًا



العلا لا تشبه أي مكان آخر في المملكة.

هنا يتجاوز التاريخ العريق مع مشاهد طبيعية مهيبة؛ من تكوينات الحجر الرملي والمقابر المندونة، إلى الوديان الممتلئة بالنخيل. وأجمل ما في أيامها أن تقضيها في الهواء الطلق، بين الاستكشاف وتأمل اتساع المكان على مهل. وبين الآثار والخيول والسماوات المرصعة بالنجوم وصفوف النخيل الممتدة، تكشف العلا جانبًا من المملكة يبدو بعيدًا على نحو جميل عن إيقاع الحياة اليومية.



على مسافة تقارب ثلاث ساعات ونصف من المدينة المنورة، يقودك الطريق إلى العلا تدريجيًا نحو مشهد مختلف تمامًا. تحل الوديان الواسعة، وتكوينات الحجر الرملي الشاهقة، والصحراء المفتوحة محل المدينة، لتمنحك اللوحة الأولى عما يميز هذا الجزء من المملكة.

ما يستحق التجربة

اقض فترة ما بعد الظهر في مزرعة محلية. سر بين النخيل وأشجار الحمضيات، وتنفس عيبير البرتقال والليمون الممتزج برائحة التراب الدافئ. استشعر دفء الشمس، واستمتع بالهواء اللطيف تحت ظلال النخيل.

اجلس لتجربة ضيافة محلية بسيطة: تمر طري مغموس بالسمن يقدم مع القهوة العربية، وهي عادة من عادات أهل العلا تستحق التجربة. وإن حالفك الحظ، فقد تلمح أحد جمال العلا البيضاء يمر بالقرب منك.

ما يستحق المشاهدة

الجحر

على مسافة تقارب ثلاث ساعات ونصف من المدينة المنورة، يقودك الطريق إلى العلا تدريجيًا نحو مشهد مختلف تمامًا. تحل الوديان الواسعة، وتكوينات الحجر الرملي الشاهقة، والصحراء المفتوحة محل المدينة، لتمنحك اللوحة الأولى عما يميز هذا الجزء من المملكة.

إن استطعت، فاحجز جولة خاصة بسيارة لاند روفر. فالوقت الأطول مع مرشدك يتيح لك تجاوز المعلومات التاريخية إلى الحكايات التي تبعث الحياة في المكان: حكايات من عاشوا هنا، وعبروا منه، وتركوا أثرهم خلفهم. والوقوف أمام شواهد صمدت آلاف السنين من تلك اللحظات التي تدفعك إلى ترك هاتفك والاكتفاء بالتأمل.

تمهل هنا

من أكثر أمسياتنا رسوخًا في الذاكرة بالعلا تلك التي قضيناها في مزرعة محلية؛ نقطف المحاصيل الطازجة، ثم نطبخ برقعة نساء المكان. كانت ماما أريج، بيديها المزخرفتين بالحناء وأساورها الذهبية، تطبخ من دون أدوات قياس. شرحت لنا الأعشاب، وأضافت المقادير بعين خبيرة، وعرفت بطريقتها اللحظة التي أصبح فيها كل شيء جاهزًا.

اعدنا مقًا خفيش الدبة، وهو طبق محلي من القريبط يقدم مع الطحينة. كان بسيطًا وغنيًا بالنكهة؛ تذكيرًا بأن أجمل الوصفات لا تتعلمها دائمًا من الكتب، بل بالوقوف إلى جوار شخص ظل يطبخها بمحبة سنوات طويلة.



ما يستحق التجربة

البلدة القديمة في العلا

تكشف البلدة القديمة جانباً آخر من حكاية العلا. تجول في ممراتها الضيقة وبين مبانيها الطينية، حيث عبرت قديماً عائلات وتجار وحجاج في طريق رحلاتهم. تمهل أمام التفاصيل الصغيرة؛ الأبواب العتيقة، والأزقة المتعرجة، وآثار الحياة اليومية التي تجعل هذا الجزء من العلا مكان ينبض بأثر من عاشوا فيه، بدلا من أن يكون مجرد معلم صمات.



ما يستحق المشاهدة المرايا

المرايا من تلك الأماكن التي تجعلك تتوقف وتنتظر مرتين. يقع وسط المشهد الرملي المهيّب للعلا، وتنعكس واجهته المكسوة بالمرايا الجبال والصحراء المحيطة حتى يكاد المبنى يختفي داخل المكان. تجول حوله لترى كيف يتغير المشهد من زاوية إلى أخرى، ولا تنس بالطبع التقاط بعض الصور.

وأثناء جولتك في البلدة القديمة، توقف عند متحف التمور. تحتضن المملكة تنوعاً استثنائياً من التمور، لكل صنف منها نكهته وقوامه وحكايته. هنا يمكنك أن تعرف عنها أكثر قبل أن تختار بعضاً منها لتأخذه معك.



